مركز حمورابي

معاهدة الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وكوريا الشمالية: التأثيرات والانعكاسات على توازن القوى الإقليمي والدولي

معاهدة الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وكوريا الشمالية: التأثيرات والانعكاسات على توازن القوى الإقليمي والدولي

نور نبيه جميل
باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

31 تشرين الاول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

يتناول هذا التحليل تأثير معاهدة الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وكوريا الشمالية، الموقعة في تشرين الاول 2024، على النظام الدولي والدبلوماسية، وعلى توازن القوى الإقليمي والدولي. كما يقدم رؤية حول كيفية إعادة تشكيل المعاهدة للتحالفات في منطقة شرق آسيا وتأثيراتها على النزاعات القائمة مثل الحرب الروسية-الأوكرانية. يُعنى هذا التحليل أيضًا بدور روسيا وكوريا الشمالية كقوى تعديلية تسعى لتحدي النظام الليبرالي العالمي.

شهدت العلاقات الدولية تحولات بارزة في السنوات الأخيرة، مع ظهور تحالفات وشراكات استراتيجية عسكرية واقتصادية جديدة بين الدول. ومن أبرز هذه الشراكات، العلاقة المتنامية بين روسيا وكوريا الشمالية، والتي تأخذ طابعًا استراتيجيًا في ظل الظروف الجيوسياسية الراهنة. يأتي توقيع معاهدة الشراكة الاستراتيجية بين البلدين تتويجًا لتقارب دام لعقود، مدفوعًا بالمصالح المشتركة لمواجهة التحديات الدولية. هذه الورقة تسلط الضوء على معاهدة الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وكوريا الشمالية، وتحلل دوافعها وتأثيراتها الإقليمية والدولية، مع تقديم رؤية مستقبلية لهذا التعاون على الرغم من ان كثير من الأسئلة المهمة ستبقى مفتوحة لعدم توافر المعلومات اللازمة للإجابة.

أولًا: خلفية تاريخية للعلاقات الروسية-الكورية الشمالية

تشكلت العلاقات الروسية-الكورية الشمالية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كانت موسكو داعمًا رئيسيًا لبيونغ يانغ خلال الحرب الكورية (1950-1953). ومنذ ذلك الحين، حافظت الدولتان على علاقة وثيقة، وإن مرت ببعض التذبذبات خلال فترة الحرب الباردة وما بعدها، وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. إلا أن العلاقات بينهما بدأت في التحسن تدريجيًا مع بداية الألفية الثالثة، لتصل إلى توقيع معاهدة الشراكة الاستراتيجية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين.

تفسيرات النظرية الواقعية للنظام الدولي:

وفقًا للنظرية الواقعية، يمكن النظر إلى هذه المعاهدة كجزء من استراتيجية روسيا لتعزيز مكانتها في النظام الدولي، بما يسهم في موازنة الهيمنة الغربية. تعزز الشراكة عمق روسيا الاستراتيجي في شرق آسيا وتدعم كوريا الشمالية في مواجهة العقوبات الدولية. كما تعكس هذه المعاهدة سعي الدولتين إلى تحقيق مكاسب نسبية (الصفرية) مقارنة بمنافسيهما الإقليميين والدوليين، وهو ما يعيد تشكيل ميزان القوى.

ثانيًا: دوافع الشراكة الاستراتيجية

في 19 تشرين الأول 2024، وقعت روسيا وكوريا الشمالية معاهدة شراكة استراتيجية تهدف إلى تعزيز التعاون العسكري والسياسي بين البلدين. تعتبر هذه المعاهدة نقطة تحول مهمة في علاقاتهما ما بعد الحرب الباردة، حيث تنص على تقديم دعم عسكري مباشر إذا تعرض أحد الطرفين لهجوم. تثير المعاهدة تداعيات واسعة على النظام الدولي وتعيد ترتيب التحالفات الإقليمية والدولية. تأتي هذه الشراكة كنتيجة طبيعية لتقارب المصالح الاستراتيجية المشتركة لكل من روسيا وكوريا الشمالية. يمكن تحليل هذه الدوافع من خلال عدة محاور:

1. التحولات الجيوسياسية: وفق بعض المعطيات فأن النظام الدولي يشهد تحولًا نحو تعددية الأقطاب، مع زيادة التنافس بين الولايات المتحدة والصين وروسيا. تسعى موسكو إلى تعزيز نفوذها في منطقة شرق آسيا من خلال بناء علاقات أقوى مع بيونغ يانغ، خاصة في ظل العقوبات الغربية المفروضة على كلا البلدين.
2. الأمن والاستقرار الإقليمي: تهدف روسيا إلى تحقيق استقرار في شبه الجزيرة الكورية من خلال لعب دور الوسيط بين كوريا الشمالية والمجتمع الدولي. من ناحية أخرى، تعتبر كوريا الشمالية هذه الشراكة وسيلة لتعزيز قدراتها الدفاعية والاقتصادية في مواجهة الضغوط الدولية.
3. المصالح الاقتصادية: توفر روسيا لكوريا الشمالية دعمًا في مجالات الطاقة والتكنولوجيا، فيما تحصل موسكو على منفذ إضافي لتوسيع نطاق تجارتها في آسيا. كما أن التعاون في مجال السكك الحديدية والموانئ يفتح آفاقًا جديدة لروسيا في تلك المنطقة.

ثالثاً: التداعيات الدبلوماسية والتحالفات الاستراتيجية:

تؤثر المعاهدة بشكل كبير على التحالفات الدبلوماسية في المنطقة. بالنسبة لروسيا، تمنح المعاهدة نفوذاً أكبر في شبه الجزيرة الكورية. أما بالنسبة لكوريا الشمالية، فهي تعزز قدراتها العسكرية والاقتصادية، مما يزيد من قدرتها على مقاومة الضغوط الدولية. من المتوقع أن تؤدي هذه المعاهدة إلى إعادة تقييم التحالفات الإقليمية، خاصة تلك التي تجمع الولايات المتحدة بكوريا الجنوبية واليابان، مما قد يساهم في سباق تسلح جديد في المنطقة.

رابعاً: التوازن الدولي ودور القوى التعديلية:

على المستوى العالمي، تعزز هذه المعاهدة مكانة القوى التعديلية مثل روسيا وكوريا الشمالية، اللتين تسعيان إلى تحدي النظام الليبرالي الدولي. يشكل التحالف بينهما تحالفًا بين الأنظمة الاستبدادية، مما يزيد من الضغوط على النظام الدولي الحالي. كما تساهم هذه المعاهدة في تعقيد الصراع في أوكرانيا، حيث قد تقدم كوريا الشمالية دعماً لوجستياً لروسيا، مما يعقد الجهود الغربية لعزل روسيا.

توازن القوى الإقليمي في شرق آسيا:

تؤدي هذه المعاهدة إلى تغيرات كبيرة في توازن القوى الإقليمي في شرق آسيا، حيث توفر لكوريا الشمالية دعماً عسكرياً أكبر، مما يشكل تهديدًا مباشرًا على التحالفات الغربية في المنطقة. كما قد تدفع الصين إلى

تبني موقف أكثر حذراً، إذ تسعى للحفاظ على توازن دقيق في علاقاتها مع الأطراف الإقليمية المختلفة. في ضوء ذلك ممكن إيجاز الانعكاسات المترتبة على هذه الشراكة في الآتي:

انعكاسات الشراكة على العلاقات الدولية:

1.على المستوى الإقليمي: تعزز الشراكة الروسية-الكورية الشمالية التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا، مما يشكل تحديًا للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. قد يؤدي هذا التعاون إلى تعزيز نفوذ كوريا الشمالية في مواجهة كوريا الجنوبية واليابان، خاصة فيما يتعلق بالملف النووي الكوري.

2. على المستوى الدولي: تعتبر هذه الشراكة تحديًا مباشرًا للضغوط الدولية التي تقودها الولايات المتحدة لعزل كوريا الشمالية. من خلال دعم موسكو لبيونغ يانغ، قد تتعزز قدرات كوريا الشمالية في الصمود أمام العقوبات الدولية، مما يعقّد من جهود نزع السلاح النووي.

خامساً: التداعيات على الدبلوماسية العالمية:

تطرح المعاهدة تحديات كبيرة أمام الدبلوماسية العالمية. قد تتطلب التحالفات الحالية مراجعة استراتيجياتها تجاه كوريا الشمالية وروسيا. يمكن أن يصبح مجلس الأمن ساحة رئيسية للمواجهة الدبلوماسية، في ظل محاولات روسيا لعرقلة أي قرارات دولية ضد حلفائها.

سادساً: الرؤية المستقبلية للشراكة

من المتوقع أن تتعمق العلاقات بين روسيا وكوريا الشمالية في السنوات القادمة، مدفوعة بتزايد الضغوط الغربية على كلا البلدين. هذا التعاون قد يأخذ أبعادًا جديدة تشمل التعاون العسكري والتكنولوجي، بالإضافة إلى توسيع نطاق التعاون الاقتصادي. إلا أن مستقبل هذه الشراكة سيعتمد بشكل كبير على التطورات في النظام الدولي، وخاصة العلاقات بين القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا. من ناحية أخرى، قد تواجه هذه الشراكة تحديات نتيجة للتعقيدات الداخلية في كوريا الشمالية والضغوط الاقتصادية على روسيا نتيجة العقوبات الغربية. ومع ذلك، ستظل هذه الشراكة عنصرًا مهمًا في تحديد ملامح العلاقات الدولية في شرق آسيا.

الخاتمة:

تشكل معاهدة الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وكوريا الشمالية نقطة تحول في العلاقات الدولية، اذ تعكس تقاربًا بين دولتين تتشاركان في مواجهة التحديات العالمية. تعزز هذه الشراكة التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا، وتساهم في تشكيل معالم جديدة للنظام الدولي اذ تسهم في زعزعة توازن القوى الدولي في شرق آسيا وتدعم التوجهات التعديلية للقوى المناوئة للنظام الليبرالي العالمي. يتطلب التعامل مع هذه التحديات استراتيجيات دبلوماسية متعددة الأطراف للحفاظ على الاستقرار العالمي ومواجهة تصاعد النفوذ العسكري والسياسي لهذه القوى. بالنظر إلى المستقبل، فإن هذه الشراكة مرشحة للتوسع والتعمق، مع استمرار تأثيرها على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة